# توجيه المتشابه اللفظي في قصة شعيب عليه السلام

**بحث وكتابة:**

أ.تهاني سالم باحويرث

محاضر بجامعة أم القرى

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

Email: d-tahani2008@hotmail.com

# المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الداعي إلى بابه، الموفق من شاء لصوابه، المنعم بإنزال كتابه، سبحانه بكلامٍ يجَل أن يشابه كلام المخلوقين ويَبعُد، فهو حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، وهو الذّكْر الحكيم، والنور المبين، أحمْده على الهدى وتيسير أسبابِه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة من عقابه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكمل الناس عِلماً وعملاً في ذهابه وإيابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، أما بعد:

فإن من أعظم الخير أن يَسعد المسلم بخدمة كتاب الله فينعم بتلاوته وتأمّله وتذوق أسلوبه، وهذا خيرُ ما يَبذل فيه المسلم وقته وجهده ويصرفُ إليه همّته ويجولُ فيه فِكْره وقلمه فإن كتابَ الله منبع العلوم، أودع الله فيه علم كل شيء، فاستمد منه أصحاب كل علمٍ علمهم، واجتهد العلماء في تفسيره وبيانه وتوضيحه وكتابُ الله المعجَز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزّلت آياته على العرب وفيهم الشعراء والخطباء وهم أهل الفصاحة والبيان، فآمن منهم من كان يبتغي الحق، إذ تيقن أن هذا ليس بكلام بشر وأما من أخذته العزة بالإثم فقد بقي على كفره وأصرّ على ضلاله، ومع ذلك فقد كتب الله لدينه أن ينتشر، ولكلامه أن يخالط القلوب وينير الدروب، ويُذهل ببلاغته أرباب البلاغة، ويُدهش بفصاحته أساطين الفصاحة، وإن من أعظم مظاهر إعجازه البياني ذلك التشابه العجيب بين كثير من آياته، فقد تتشابه الآيتان أو الثلاث، أو أكثر من ذلك في بعض ألفاظها، وتختلف نظماً بتقديم وتأخير، أو بإفراد وجمع، أو بذكر وحذف، وغير ذلك، فيشبه بعضه بعضاً في الصدق والإعجاز، وإقامة الحجة على المعاندين.

وبعد،

فقد اخترت بحث مواضع التشابه في القرآن الكريم والمتعلقة بقصة نبي الله شعيب عليه السلام ، وقد اتبعت في بحثي ودراستي المنهج التالي:

**أولاً** : حصرت الآيات المتشابهة في قصة شعيب، وجعلتها وحدات مرقمة.

**ثانياً** : أوردت آيات الوحدات كاملة دون الاقتصار على موضع الشاهد منها، وعزوت كل آية برقمها لسورتها، حتى يحصل التأمل في كامل الآية؛ ولأهمية ذلك في توجيه المتشابه.

**ثالثا:** بينت مواضع التشابه في كل وحدة، وبينت نوع هذا التشابه.

**رابعا**: بيّنت أثر السياق في توجيه المتشابه، والذي هو ثمرة هذا البحث.

**خامسا**: اعتمدت المنهج العلمي في كتابة البحوث حيث:

١- عزوت الآيات بالأرقام إلى سورها، واعتمدت الرسم العثماني في كتابة جميع الآيات، المتشابه منها، والمستشهد بها، والمنقول من المصادر.

٢-عند حذف شيء من النص لا يقتضيه المقام وضعت مكانه نقاطاً "....." ، وعند إضافة توضيحٍ للنص وضعته بين قوسين ( ).

٣- ما نقلته من كلام غيري وضعته بين علامتي تنصيص " "، وقد أضعه بين هاتين العلامتين في أثناء كلامي دون الإشارة إلى أنه منقول من غيري حتى لا يختل سبك الكلام، ثم أشير إلى قائله في الحاشية.

٤- عند نقل نص بالتلخيص أو بالمفهوم أكتب في الحاشية كلمة: (ينظر).

٥- كتبت المراجع في الحاشية بلا تفصيل، و ذكرت تفاصيلها في دليل المراجع.

٦- ختمت البحث بخاتمة وفهارس.

هذا وإن عمل ابن آدم لا يخلو من الخطأ والزلل، فما كان في هذا البحث من صواب فهو من فضل الله وله الحمد أولاً وآخرا، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي، أسأل الله أن لا يحرمني أجر المجتهدين، والحمد لله رب العالمين.

# قصة شعيب عليه السلام

وردت هذه القصة في كتاب الله في السور والآيات التالية:

**سورة الأعراف:** قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾

الأعراف: ٨٥ – ٩٣

**سورة هود:** قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ

كَذِبٌۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم رَقِيبٞ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ ﴾ هود: ٨٤ – ٩٥

**سورة الحجر**: قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿٧٩﴾ ﴾ الحجر: ٧٨ – ٧٩

**سورة الشعراء**: قال تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ الشعراء: ١٧٦ – ١٩٠

**سورة العنكبوت**: قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٦ – ٣٧

وبذلك يكون مجموع الآيات التي وقعت فيهاهذه القصة مكررةً أربعين آية، منها الطويل والقصير وما بينهما، في سورة الأعراف، وهود، والحجر، والشعراء، والعنكبوت، وقد قسمت الآيات المتشابهة على وحدات ومقاطع تتضح فيما يلي:

الوحدة الأولى:

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ٨٥ – ٨٧

قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ ﴾ هود: ٨٤ – ٨٦

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ الشعراء: ١٧٦ – ١٨٤

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٦

هذه الآيات تحكي موضوع رسالة شعيب عليه السلام إلى قومه، وهو يدور حول ثلاثة أمور:

الأول: الأمر بعبادة الله وحده.

الثاني: النهي عن التلاعب بالمكاييل والموازين.

والثالث: النهي عن الإفساد في الأرض والعتو فيها.

**مواضع التشابه:**

**الموضع الأول:**

اختلاف الاستهلال بالقصة في سور الأعراف وهود والشعراء والعنكبوت،ففي سور تي الأعراف وهود قال تعالى:﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾، وفي سورة الشعراء قال سبحانه:﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ

ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الشعراء: ١٧٦، وفي سورة العنكبوت جاء الاستهلال بالقصة بلفظ: ﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا ﴾ العنكبوت: ٣٦.

**نوع التشابه:** تشابه بالإبدال، إبدال جملة بأخرى.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

جاءت هذه القصة في موضعي سورتي الأعراف وهود مناسبةً في طريقة بدئها لما قبلها مما هو قبل قصتي إبراهيم ولوط عليهما السلام لهذا فإن لهاتين القصتين نوع مغايرة في نمط بدئهما، ففي سورتي الأعراف وهود كان مطلع قصة شعيب عليه السلام مناسباً لمطلع قصتي صالح وهود عليهما السلام في السورتين[1]، وكذلك موضع سورة الشعراء فهو مناسبة للسابق له من قصص نوح وهود وصالح عليهم السلام.[2]

أما الوارد في سورة العنكبوت من الابتداء بالجار والمجرور وتقديمهما فذلك حتى يتأتّى الإيجاز في وصف شعيب عليه السلام بأنه أخوهم؛ لأن هذا الوصف غير موجود في نوح وإبراهيم ولوط عليهم السلام.[3]

**الموضع الثاني:**

وقع الاستئناف في موضعي سورتي الأعراف وهود في قوله: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ ﴾ الأعراف: ٨٥، هود ٨٤ بدون حرف الفاء، بينما وقع العطف بالفاء في موضع سورة العنكبوت في قوله: ﴿ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ العنكبوت: ٣٦.

نوع التشابه: تشابه بالحذف والإثبات، حذف حرف العطف وإثباته.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

سبب ذلك أنه لما كانت قصص الأنبياء عليهم السلام في سورتي الأعراف وهود مفتتحة على هذا النسق[4] فلما تساوت هذه المعطوفات على المعطوف عليها الأول فكان الفعل المضمر للمعطوف مثل المظهر أولاً في التعلّق بالمرسل والمرسل إليهم كعاد المرسل إليهم هود عليه السلام، وكثمود المرسل إليهم

---

[1] ينظر سورة الأعراف آية (٦٥)، وآية (٧٣).

وسورة هود آية (٥٠)، وآية (٦١).

[2] ينظر: سورة الشعراء آية (١٠٥)، وآية (١٢٣)، وآية (١٤١).

[3] ينظر التحرير والتنوير ١٦٨/٢٠

[4] إلا قصة نوح عليه السلام كانت مفتتحة بالواو، وهي في سورة الأعراف بلا واو، وبحث سبب ذلك ليس هنا مكانه.

ينظر سورة الأعراف الآيات: (٥٩)، (٦٥)، (٧٣)، (٨٥).

صالح عليه السلام، وكمدين المرسل إليهم شعيب عليه السلام جرى الجميع مجرى واحداً ، فكان التقدير: وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً ،وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً ، وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيباً ،و لم يعترض بين القصص ما أُضمر فيه.

وكان هذا الأمر مختلفاً في سورة العنكبوت لأن القصة افتتحت بقوله:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا ﴾ العنكبوت: ١٤، وجاءت بعدها قصتي إبراهيم ولوط عليهما السلام فلم تجريا على الفعل الأول في التعلّق بالمرسل والمرسل إليهم كما كان ذلك في قصتي هود وصالح عليهما السلام في سورتي الأعراف وهود بل جاء بعد قوله:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ ﴾، قوله:﴿ وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ﴾العنكبوت: ١٦ ، وقوله:﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ العنكبوت: ٢٨، فلم يكن المعطوف على قصة نوح عليه السلام في هذه السورة كالمعطوف عليها فيما تقدم من سورتي الأعراف وهود،يتعدّ الفعل المضمَر تعدّي الفعل المظهَر وكان جائزاً أن يكون المعنى: واذكر إبراهيم إذ قال لقومه،واذكر لوطاً إذ قال لقومه.

ثم جاءت قصة شعيب عليه السلام فأُجريت مجرى القصة الأولى التي هي قصة نوح عليه السلام في تعدّي الفعل فيها إلى المرسَل والمرسَل إليهم تخلّل وتوسّط ودخل بين القصص التي ذكر فيها المرسَل والمرسَل إليهم ما ليس مثله من الأفعال المضمرة كقصتي إبراهيم ولوط عليهما السلام، فجاء:﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ العنكبوت: ٣٦، فأُقيمت فيها دلالة على أن هذه القصة تجري مجرى القصة البعيدة عنها دون القريبة منها وكانت الأولى يتساوى عطفها على ما قرُب منها وبعُد عنها لاستواء الفعل المظهَر والمضمَر، فكانت تلك الدلالة التي تدل على أنها مردودةٌ إلى القصة الأولى يقتضي أن تُتلقّى بما تُلُقيّت به قصة نوح عليه السلام من الفاء مع صحة المعنى، فلما كان:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا ﴾ تعلّق ما بعدها بالفاء، كما كانت الفاء في قوله:﴿ فَلَبِثَ فِيهِمۡ ﴾ لما ذكرنا.[1]

وقيل أن الاستئناف كان في موضعي سورتي الأعراف وهود لمناسبته للقصص التي وردت قبل قصة شعيب عليه السلام، أما في موضع سورة العنكبوت فقد جاء العطف بالفاء لوجود الفاء في القصص الواردة في نفس السورة [2]، ولأن السابق المعطوف عليه هو قصة نوح عليه السلام،وحيث أنها كانت عاريةً عن ذكر مقالته لقومه كان فعل الإرسال فيها مُتلقّى بما فيه فاء العطف لذلك جاء العاطف في هذا الموضع.

---

[1] ينظر درة التنزيل ٢/٤٧١-٤٧٣، وملاك التأويل ١/٥٥٥,٥٥٦

[2] ينظر سورة العنكبوت الآيات: (١٤)، (٢٤)، (٢٦).

**الموضع الثالث:**

التنويه بأخوة شعيب عليه السلام في مواضع سور الأعراف وهود والعنكبوت دون مجيء ذلك في موضع سورة الشعراء.

نوعه: تشابه بالحذف والإثبات.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

يقول البقاعي –رحمه الله– في توجيه عدم ذكر أخوة شعيب عليه السلام في موضع سورة الشعراء: "لم يقل أخوهم إشارة إلى أنه لم يرسل نبياً إلا من أهل القرى تشريفاً لهم؛ لأن البركة والحكمة في الاجتماع وهم (أي أصحاب الأيكة) كانوا أهل بدو وكان هو(أي شعيب)قروياً ".[1]

وقيل أنه تعالى ذكر أخوة شعيب عليه السلام لقومه حين ذكرهم باسم قبيلتهم مدين ولم يذكر أخوته حين نسب القوم إلى الأيكة [2] التي هلكوا فيها تنزيهاً لشعيب عليه السلام عن النسبة إليها.[3]

وقيل أن ذكر أخوة شعيب عليه السلام عند ذكر اسم قبيلة قومه مدين لأنه كان منهم،بينما لم تُذكر أخوته حين ذُكر أصحاب الأيكة لأنه ليس منهم،وأصحاب هذا الرأي هم القائلون بأن شعيباً عليه السلام أُرسل مرتين أو ثلاث مرات إلى قومين أو ثلاث[4]،وقد ردّ الإمام ابن كثير –رحمه الله– هذا التوجيه في تفسيره ووجّهه بقوله: " هؤلاء– يعني أصحاب الأيكة – هم أهل مدين على الصحيح وكان نبي الله شعيب من أنفسهم، وإنما لم يقل هاهنا (أخوهم شعيب)لأنهم نُسبوا إلى عبادة الأيكة وهى شجرة ملتف كالغيضة كانوا يعبدونهافقطع نسب الأخوة بينهم للمعنى الذي نُسبوا إليه وإن كان أخاهم نسباً ، من الناس من لم يفطن لهذه النكتة فظنّ أن أصحاب الأيكة غير أهل مدين فزعم أن شعيباً عليه السلام بعثه الله إلى أمتين، ومنهم من قال ثلاث أمم ".[5]

**الموضع الرابع:**

جاء الأمر بالعبادة في موضعي سورتي الأعراف وهود بقوله:﴿ **قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ** ﴾الأعراف: ٨٥، هود٨٤، بينما جاء الأمر بالعبادة فقط دون قوله: ﴿ **مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ** ﴾ في موضع سورة العنكبوت، ولم يأت الأمر بالعبادة في موضع سورة الشعراء.

---

[1] نظم الدرر ٨٥/١٤

[2] الأيكة هي الأرض الجيدة التي تبتلع الماء وتنبت الشجر الكثير الملتف،وأصحاب الأيكة هم قوم شعيب عليه السلام واشتهروا بالأيكة حتى أصبحت علَماً بالغلبة معرفا باللام.(ينظر نظم الدرر١٤/٨٥، والتحرير والتنوير١٩/١٨٢)

[3] ينظر أضواء البيان ٨٩/٣

[4] ينظر البحر المحيط ٣٦/٧، والكشاف ٣٣٧/٣

[5] تفسير ابن كثير ٣٤٦/٣

**في هذا الموضع ثلاثة أنواع من التشابه:**

النوع الأول من المتشابه: ورود الأمر بالعبادة في مواضع سور الأعراف وهود والعنكبوت دون ذكره في موضع سورة الشعراء.

نوعه: تشابه بالحذف والإثبات.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

أما الأمر بالعبادة في موضعي سورتي الأعراف وهود فلأنه مناسب للوارد في القصص السابقة على قصة شعيب عليه السلام في السورتين.

وأما الاقتصار على الأمر بالعبادة في موضع سورة العنكبوت فلأنه قد عمَد في هذه السورة إلى الإيجاز، أنكما لم يُذكر مفهومٌ ممّا ذُكر؛ لأن العبادة لا تسمى عبادةً شرعية إلا إذا كانت خاصة بالمعبود مع اعتقاد أنه لا إله غيره، مع ما في ذلك من الإحالة في علمها على المواضع الأخرى التي ذُكرت فيها.

وأما عدم الأمر بالعبادة في موضع سورة الشعراء فلأنه ذُكر فيها ما هو في معنى العبادة ويستلزمها، وذلك هو الأمر بالتقوى والطاعة، كما أنه على نمط ما سبقه في قصص السورة نفسها فأوّل مراتب التقوى والطاعة عبادة الله وحده لا شريك له الأمر المُشار إليه بقوله لهم: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾﴾ الشعراء: ١٨٤.

النوع الثاني من التشابه: وقعت الزيادة في موضع سورة الأعراف على موضع سورة هود بقوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الأعراف: ٨٥.

نوعه: تشابه بالزيادة والنقصان.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

وقعت هذه الزيادة في موضع سورة الأعراف لمناسبتها لسابقتها في سورة الأعراف في قصة صالح عليه السلام وذلك لأن البيّنة هي من الدعوة كالأساس الذي تقوم عليه، والقصة في سورة الأعراف كالأصل الأول لما بعدها من السور التالية لها في ترتيب المصحف، فورد التنويه بهذه البيّنة في سورة الأعراف في تلك القصتين مع التنبيه على أن البيّنة التي جاء بها شعيب عليه السلام إلى قومه لم تُذكر في القرآن.

النوع الثالث من التشابه: الزيادة في موضع سورة العنكبوت بقوله تعالى: ﴿ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ العنكبوت: ٣٦.

نوعه: تشابه بالإجمال والتفصيل، حيث ورد هذا التفصيل في الأوامر والنواهي هنا دون ذكره في باقي المواضع.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

وردت هذه الزيادة في موضع سورة العنكبوت لمناسبتها للسابق لها في قصة إبراهيم عليه السلام من تذكيره لقومه بهذا اليوم في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ العنكبوت: ٢٥

**الموضع الخامس:**

جاء الأمر بإيفاء الكيل والميزان في سورة الأعراف:﴿ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ ﴾ الأعراف: ٨٥، بينما جاء النهي عن نقص المكيال والميزان والأمر بإيفاء الكيل والميزان بالقسط في سورة هود:﴿ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۚ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ ﴾ هود: ٨٤ - ٨٥، أما سورة الشعراء فقد جاء الأمر بإيفاء الكيل والأمر بالوزن بالقسطاس المستقيم والنهي عن الإخسار:﴿ أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ ﴾ الشعراء: ١٨١ – ١٨٣.

وهذه الاختلافات إنما هي في اللفظ مع بقاء المعنى الواحد وذلك لاختلاف المقام في كل موضع.

**في هذا الموضع ثلاثة أنواع من التشابه:**

النوع الأول من التشابه:اقتُصر في موضع سورة الأعراف على الأمر بإيفاء الكيل والميزان بينما زاد عليه في موضع سورة هود بالنهي عن نقصهما وإيفائهما بالقسط.

نوعه: تشابه بالإجمال والتفصيل، الإجمال في سورة الأعراف والتفصيل في موضع سورة هود.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

إن التفصيل والزيادة في سورة هود مناسب لإطالة القصة في هذه السورة أكثر مما في سورة الأعراف لعل الواقع في موضع سورة الأعراف يكون حكايةً لأول أقوال شعيب عليه السلام لقومه فوقع في أول سورة ذُكرت فيها القصة، بينما جاء التفصيل في موضع سورة هود فكان ذلك من تقديم التخلية على التحلية، وكان من المبالغة والتوكيد نفي كل إيهامٍ واحتمالٍ من قضية الاقتصار على الأمر دون النهي أو العكس.[1]

وقيل جاء التصريح بالأمر بالإيفاء بعد النهي عن ضده في موضع سورة هود مبالغةً وتنبيهاً على أنه يكلفهم الكفّ عن تعمّد التطفيف، بل يلزمهم السعي في الإيفاء ولو بزيادة لا يتأتى دونها، فالتصريح بالأمر بالشيء بعد النهي عن ضدّه آكد حتى لا يُفهم من النهي عن النقص فقط مجرد التقريب، وهذا دفعٌ لما يُتوهّم من أن في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ هود: ٨٤ما بعدها تكرارٌ لنفس الأمر، حيث أن الأولى أمر بالنهي عن ضد الشيء، والثانية أمر بإيفاء الشيء وهما متلازمان لا ينفكّ أحدهما عن الآخر وذِكْر أحدهما عقب الآخر في حكم التكرار المفيد لتأكيد الوفاء بالكيل والوزن كما أن فيه إظهارٌ لعموم نفعه وشمول بركته[2]، كما أن في تقديم النهي على الأمر دليل على أنّ دفع المفاسد آكد.[3]

أما تقييد هذا الأمر في موضع سورة هود بالقسط فللدلالة على أهمية الدقة والعدل بلا زيادة ولا نقصان.[4]

النوع الثاني من المتشابه: جاء لفظ الكيل في موضعي سورتي الأعراف والشعراء بينما جاء لفظ المكيال في موضع سورة هود.

نوعه: تشابه باختلاف الصيغة الصرفية، وهو تشابه بالمجرد والمزيد فلفظ الكيل مجرد ولفظ المكيال مزيد.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

[1] ينظر التفسير الكبير ١٤/١٤١،

[2] ينظر التفسير الكبير ١٨/٣٤، والتحرير والتنوير ، ونظم الدرر٩/٣٥٢,٣٥٣، وحاشية الشيخ زاده ٣/٥٨

[3] ينظر فتح الرحمن ص٢٦٩

[4] ينظر الكشاف ٢/٣٩٤

فسّر الفخر الرازي –رحمه الله– معنى الكيل بقوله: "أراد بالكيل آلة الكيل وهو المكيال، أو يسمى به ما يُكال به الكيل،كما يقال العيش لما يُعاش به."[1]، وزاد الزمخشري –رحمه الله– على هذا التفسير بقوله: أو أُريد فأوفوا الكيل ووزْن الميزان، ويجوز أن يكون الميزان كالميعاد والميلاد بمعنى المصدر."[2]

وفسّر البقاعي–رحمه الله ذلك بقوله في تفسير سورتي الأعراف وهود بأنّ لفظ الكيل يُقصد معه المكيال والمكيال يُقصَد معه الكيل، لكنه لم يوجه اختصاص كل موقع بما ورد فيه.[3]

وقيل أن كلاً من ألفاظ الكيل والمكيال والوزن كلاً من لفظي المصدر ولفظ الآلة باقٍ على أصله فقد أمر بضبط الآلة في نفسها، ثم بضبط العمل في نفسه.

ولعل سبب ورود هذه الكلمة في سورتي الأعراف والشعراء لأن مقام ذِكْر القصة في هاتين السورتين أقلّ وأكثر اختصاراً ممّا في سورة هود،ولفظ الكيل أقل وأكثر اختصاراً من لفظ المكيال فوقع كل فيما يناسبه.

والأظهر أنّ اختلاف هذه الألفاظ في هذه الآيات مع اختلاف ما تعلّق بها من الألفاظ الأخرى والعبارات التي كانت من متمماتها،خاصةً ما كان منها راجعاً إلى ألفاظ الكيل والمكيال، والوزن والميزان والقسطاس، الظاهر أنّ الحاجةَ إلى أن نظْم القرآن الكريم قائمٌ على اعتبار الحروف بأصواتها، وحركاتها، والتئام هذه الحروف والحركات والأصوات في كل موضعٍ بما سبقها ولحقها من إخوانها، فتختلف الألفاظ لكنها في المعنى متفقة مجتمعه.[4]

النوع الثالث من المتشابه: جاءت الزيادة في موضع سورة الشعراء على الأمر بإيفاء الكيل والميزان بالنهي عن إنقاص الميزان بقوله:﴿ أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴾ الشعراء: ١٨١ دون باقي المواضع.

نوعه: تشابه بالزيادة والنقصان.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

سورة الشعراء في إطنابها وتقريرها وسط بين ما في سورة الأعراف وما في سورة هود، وقد جاءت الآية في تركيبها وطريقة حكايتها متأثرةً برعاية فواصل السورة كلها، كما أن في هذه الزيادة تأكيد ومبالغة على المعنى.

---

[1] التفسير الكبير ١٤/١٤١

[2] الكشاف ٢/١٢٠

[3] ينظر نظم الدرر ٧/٤٦٠

[4] ينظر إعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي ص١٦٧

**الموضع السادس:**

وردت الزيادة بعد الأمر بالنهي في موضع سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ٨٦ – ٨٧ ، دون ذِكرها في باقي المواضع.

نوعه: تشابه بالزيادة والنقصان.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

في موضع سورة الأعراف أخّر النهي عن الصدّ عن سبيل الله بعد جملة: ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾الأعراف: ٨٥ولم يجعله في نسَق الأوامر والنواهي الماضية، ثم أعقبه بقوله: ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ؛ لأنه رتب الكلام على الابتداء بالدعوة إلى التوحيد ثم إلى الأعمال الصالحة لمناسبة أن الجميع فيه صلاح المخاطبينفأعقبها ببيان أنها خيرٌ لهم إن كانوا مؤمنين، فأعاد تنبيههم إلى الإيمان، وإلى أنه شرط في إصلاح الأعمالوبمناسبة ذِكر الإيمان عاد إلى النهي عن صدّ الراغبين فيه.[1]

[1] ينظر التحرير والتنوير ٢٤٧/٨

قال تعالى: ﴿ ۞ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأعراف: ٨٨ – ٩٠

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾ هود: ٨٧

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ الشعراء: ١٨٥ – ١٨٧

هذه الآيات تحكي ردود قوم شعيب عليه السلام على نبيهم.

**مواضع التشابه:**

**الموضع الأول:**

جاءت حكاية رد قوم شعيب على نبيّهم عليه السلام مختلفةً في كل موضع رغم أن المحكي واحد.

نوعه: تشابه بالإبدال.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

مع أن المحكي واحد إلا أن للأنبياء مع أقوامهم مواقف متكررة، تتعدد فيها المقاولات وتتكرر، وتختلف في المحكيّ على نحو الاختلاف في الحكاية، كذلك كانت هذه الأقوام طوائف وجماعات، ومتبوعين وأتباع ولكلٍ مقالته وكلمته، وعلى ذلك فإنه لا اختلاف ولا تناقض بين هذه الردود المحكية وإنما وُضع في كل موضع ما يناسبه من الحكاية والكلام.

فقولهم في موضع سورة الأعراف: ﴿ ۞ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الأعراف: ٨٨، شبيهٌ بما ورد قبله في نفس السورة في قصة لوط عليه السلام مع قومه حين قال بعض القوم لبعضهم: ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ الأعراف: ٨٢.

أما قولهم في موضع سورة هود: ﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ هود: ٨٧ فهو شبيهٌ بالمذكور قبل في السورة نفسها في قصة

صالح عليه السلام: ﴿ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ ﴾ هود: ٦٢ ، وكذلك كان قبلع ردّ هم من ردّ شعيب عليه السلام عليهم،ثم ردّ هم عليه وإطالة هذه المقاولات بينه وبينهم في هذه السورة خاصة مناسبٌ لما سبق بيانه من أن القصص في هذه السورة جاءت مطولةً ومبسوطةً أكثر مما في غيرها من السور،لذلك كانت هذه الإطالة مناسبةٌ للقصص الواردة في السورة نفسها، فما من قول قاله شعيب لقومه، أو قاله قومه له إلا وهو قوي الشبه والمناسبة لسابقه أو لاحقه في نفس السورة.

**الموضع الثاني:**

جاء القول مستأنفاً في موضع سورة الأعراف في قوله:﴿ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الأعراف: ٨٨، بينما وقع معطوفاً بالواو في قوله تعالى من السورة نفسها والقصة نفسها:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأعراف: ٩٠.

نوعه: تشابه بالحذف والإثبات، حذف حرف العطف وإثباته.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

وقع القول الأول مستأنفاً كالقولين الواقعين في موضعي سورتي هود والشعراء؛ لأنه جوابٌ عن سؤالٍ مقدّر يُفهم من السياق.

أما القول الثاني فلم يقعمستأنفًا لضعف معالم الجوابية فيه فالمقول ضعيف الالتقاء بسابق قول شعيب عليه السلام لهم ولم يجابهوه به ولكنه وقع من بعضهم لبعض.[1]

**الموضع الثالث:**

وُصف الملأ أولاً بالاستكبار في موضع سورة الأعراف، وبالكفر ثانياً في نفس القصة والسورة مع أن الملأ واحد.

نوعه: تشابه بالإبدال، إبدال صفة بأخرى.

[1] ينظر التحرير والتنوير ٧/٩،

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

و ُصف الملأ أولاً بالاستكبار وثانياً بالكفر لإفادة جمع الوصفين له؛ ولأن الاستكبار أسْبق من الكفر وسببه وباعثه،ولأن الثاني مباشر ٌ لذكر نزول العذاب وهو على الكفر لا مجرد الاستكبار؛ لأن من الاستكبار ما لا يكون كُفراً ، ولأن قولهم الأول أقرب إلى الاستكبار منه إلى الكفر وقولهم الثاني أشبه بالكفر منه إلى الاستكبار،والأول محادّة ومعاندة وعلوّ في الأرض والثاني الحكم بخسران من ترك دين الآباء واتبع شعيباً عليه السلام.[1]

وقيل أن وصفالملأ بالاستكبار في الآية الأولى لمناسبة حال مجادلتهم شعيباً عليه السلام، ووصفهم بالكفر في الآية الثانية لمناسبة الكلام المحكي عنهم والدّال على تصلّبهم في كفرهم.[2]

**الموضع الرابع:**

ذُكر الملأ في موضع سورة الأعراف دون باقي المواضع.

نوعه:تشابه بالحذف و الإثبات.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

إن الملأ هم أشراف القوم وقادة الرأي فيهم،فإذا نُسب القول إلى الملأ تارة فلا غضاضة؛ لأنهم من القوم بمنزلة الرأس من الجسد،وإذا نُسب إلى القوم تارةً أخرى فلا غضاضة لأنهم على قول الملأ يقولون به ويعتقدونه،فمهما يكن القول قولهما معاً ،أو قول واحدٍ منهمفلا غضاضة في حكايته عن واحدٍ منهما. ويؤيد ذلك جواز إطلاق الملأ على القوم والجماعة في اللغة والاستعمال.[3]

كما أن نسبة القول إلى الملأ في موضع سورة الأعراف كان متناسباً مع ردود أقوام نوح وهود وصالح عليهم السلام في نفس السورة،بالإضافة إلى أن سورة الأعراف كما بيّنا أكثر من مرة أصل ٌ لباقي السور في حكاية هذه القصص، والملأ أصل الكفر فوقع الأصل في الأصل، بينما وقعت حكاية ردود سائر الأقوام الكافرين في سورتي هود والشعراء بطريقة:﴿ قَالُوٓاْ ﴾ فناسب بعضها بعضاً .

---

[1] ينظر نظم الدرر ٦/٨،

[2] ينظر التحرير والتنوير ١٢/٩

[3] ينظر تاج العروس ٤٣٦/١، ومختار الصحاح ٢٦٣/١، والفرق ٣٠٧/١

**الموضع الخامس:**

وقعت الزيادة في موضع سورة هود بنداء قوم شعيبعليه السلام لنبيهم في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَـٰشُعَيْبُ ﴾، بخلاف موضعي سورتي الأعراف والشعراء حيث جاء القول بدون حرف النداء.

نوعه: تشابه بالحذف والإثبات، حذف حرف النداء وإثباته.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

كان اختصاص ما في سورة هود بالنداء لمناسبته لما كان في السورة في سائر قصصها من إبراز مثل هذا النداء من الأقوام إلى رسلهم، خاصةً أنه قد تكرر في السورة نفسها قول شعيبعليه السلام لهم: ﴿ قَالَ يَـٰقَوْمِ ﴾ فكان من المناسبة إبراز الرد عليهم بمثل الطريقة نفسها من نداءالمخاطب اهتماماً ، وقد تكرر ذلك في السورة نفسها في القصة نفسها.

أما في موضعي سورتي الأعراف والشعراء فلم تَشِع هذه الطريقة بل كانت الردود فيها غير مصدّرة بالنداءفلا يُذكر النداء قطوإذا ذُكر كان في أثناء الكلام وليس ذلك كتصدّر النداء لا في إظهار مزيد الاهتمام، ولا في المقابلة.[1]

[1] ينظر: سورة الأعراف آية (٨٨)، سورة الشعراء الآيات (١١٦)، (١٦٧).

## الوحدة الثالثة

قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ الأعراف: ٩١ – ٩٣

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ ﴾ هود: ٩٤ – ٩٥

قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ الحجر: ٧٨ – ٧٩

قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾ الشعراء: ١٨٩

قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٧

هذه الآيات تحكي العذاب النازل بالكافرين من قوم شعيب عليه السلام.

### مواضع التشابه:

### الموضع الأول:

اختلاف حكاية العذاب الذي حلّ بالكافرين من قوم شعيب عليه السلام في كل موضع من المواضع السابقة.

نوعه: تشابه بالإبدال.

### أثر السياق في توجيه المتشابه:

كان كل مما في موضعي سورتي الأعراف وهود على نفس الطريقة المتّبعة في غالب قصص السورة في حكاية نزول الهلاك بالكافرين ونجاة المؤمنين.

وفي تكرار وصف الكافرين من قوم شعيب عليه السلام بالتكذيب في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ الأعراف: ٩٢ تأكيدٌ على أن تكذيب الرسل في غاية الشناعة بأنه سببٌ في تعرّضهم لأعظم الهلاك وفيه تنبيهٌ وإيقاظٌ للسامعين وهم مشركوا العرب ليتّقوا عاقبة أمثالهم في الشرك والتكذيب على طريقة التعريض كما أنّه مبالغةٌ في ردّ مقالتهم لأشياعهم، وتسفيه آرائهم، واستهزاءٍ بنصحهم لقومهم واستعظامٍ لما جرى عليهم.[1]

[1] ينظر نظم الدرر ٨/٨، والتحرير والتنوير ١٤/٩

و أملي في سورة هود فقد جاء التنويه بمجيء الأمر مصدّراً بكلمة ّ( ما) وذُكرت التنجية للنبي والذين آمنوا معه برحمة من الله،ثم جاء ذِكر الأخذ بالصيحة مع جمع الدار، كل ذلك شبيه بما يسبقه في السورة نفسها في ختام قصة صالح عليه السلام وقصة هود عليه السلام ، كما أن هذا التشبيه كان بسبب التشابه بين الأمتين في العذاب الواقع بهما، فكلْتا الأمتين جاءتهم الصيحة غير أن صيحة ثمود كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت فوقهم.[1]

و ما ورد في سورة الشعراء فهو شبيه لما سبقه في قصة صالح عليه السلام في نفس السورة.

وأحيانا ورد في موضع سورة العنكبوت من ذِكر الخبر بطريقة مختصرة فهو مناسب لاختصار القصة في السورة وموافق للوارد في موضع سورة الأعراف بالحرف الواحد.

**الموضع الثاني:**

جاءت تسمية الشيء الذي حصل به هلاك قوم شعيب عليه السلام بالرجفة في موضعي سورتي الأعراف والعنكبوت، وبالصيحة في موضع سورة هود، وبالظلة في موضع سورة الشعراء.

نوعه: تشابه بالإبدال.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

الرجفة هي الزلزلة الشديدة والصّيحة هي صيحة جبريل التي حركتهم وزلزلتهم من أماكنهم، وقيل هي الهلاك والعذاب[2] ،والظُلّة هي سحابه خرجت منها نيران فأحرقتهم .[3]

وقيل أن من معانيها الصيحة.[4]

وعلى هذا فلا تناقض بينها بل يمكن الجمع بين معانيها بقولنا أن جبريل صاح بهم صيحةً رجفت بها قلوبهم، وتزلزلت الأرض بسببها من تحت أقدامهم، فخرجوا من بيوتهم هاربين، فأخذهم الحر الشديد،فأبصروا سحابةً وارفة الظلال فاستظلوا بها،فأرسل الله عليهم منها نيراناً فأحرقتهم.[5]

وقيل أن ما أصابهم كان عبارةً عن صواعق خرجت من سحابة، وهي الصيحة التي خرجت من الظلة، وكذلك زلازل من تحتهم وهي الرجفة.[6]

---

[1] ينظر حاشية الشيخ زاده ٦٣/٣

[2] ينظر لسان العرب ٥٢١/٢، ١١٣/٩

[3] ينظر تذكرة الأريب في تفسير الغريب٤٤/٢، والتبيان في تفسير غريب القرآن ٣٢١/١

[4] ينظر تاج العروس ٤٠٨/٢٩

[5] ينظر تفسير أبي السعود ٢٦٣/٦، وكشف المعاني ص١٨٠، ودرة التنزيل ص٣٨٣وحاشية الشيخ زاده ١٣/٤.

[6] ينظر التحرير والتنوير ١٣/٩

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:"كان عذاب قوم صالح وقوم شعيب كلاهما سواء كان الصيحة بالعذاب، أما قوم صالح عليه السلام فأخذتهم الصيحة من تحت أرجلهم وقوم شعيب عليه السلام أخذتهم من فوق رؤوسهم."[1]

**الموضع الثالث:**

جاء توحيد الدار عند ذكر الرجفة في موضعي سورتي الأعراف والعنكبوت، وجاء جمع الديار عند ذكر الصيحة في موضع سورة هود.

نوعه: تشابه بالجمع والإفراد.

**أثر السياق في توجيه المتشابه:**

بحثت ذلك بالتفصيل في قصة صالح عليه السلام وحاصلُه أنه حيث عبر بالرجفة حدّ الدار إشارة إلى شدة العذاب وعظمه، وحيث ذكر الصيحة جمع،إشارةً إلى عموم الموت بشدة الصوت ولا تعارض بينهما؛ لأن العذاب كان حاصلاً بكليهما.

كما أن الرجفة دالّة على الشدة وهذا مناسب لتوسّط طول القصة في سورة الأعراف وقصرها في سورة العنكبوت، بينماالصيحة دالّة على العموم وهذا مناسبٌ لإسهاب القصة في سورة هود.[2]

[1] ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ١٩٠/١، والتفسير الكبير ٤٢/١٨

[2] ينظر قصة صالح عليه السلام ص ٣٤٠

# الخاتمة

أحمد الله تعالى في نهاية البحث على أن يسّر لي كتابته، وجمع ما فيه، وقد اتضحت لي في نهاية البحث نتائج، منها:

١- أن السياق القرآني أحد أعمدة الترجيح الأساسية في منهجية التفسير ولا يُستغنى عنه بحال، وهو يضبط فهم المتلقي.

٢- أن السياق القرآني مفيد في توجيه المتشابه اللفظي وبيان الفروق الدقيقة بين الآيات.

٣- أن النظر في السياق القرآني معين على تدبر القرآن الكريم، مما يقي المفسر من البعد عن مراد الله عز وجل، ويعين على دفع شبهة التكرار اللفظي والمعنوي في القرآن.

٤- ظهر لي من خلال هذا البحث أن كتب توجيه المتشابه قليلة، وهي مع قلتها لم تتناول جميع المتشابه في القصص التي درستها، من هنا ظهرت أهمية البحث ومدى صعوبته، فهو مع ذلك فن دقيق يحتاج إلى نظر في علوم مختلفة كأصول الدين والنحو والبلاغة وغيرها.

٥- أن المتشابه اللفظي من أعظم دلائل إعجاز القرآن، فهذا التشابه والاختلاف بين ألفاظ وكلمات القرآن قد أبرز أسراراً عظيمة وحِكماً عجيبة.

٦- عناية علماء المتشابه بالسياق، فكثيراً ما كانوا يربطون الآية بما جاورها، كما كانوا ينظرون مراراً وتكراراً في سياق السورة لتوجيه المتشابه.

وبعد فإن هذا جهدي وعلى الله التُكْلان، أسأل الله العظيم أن يجعله من العلم النافع الخالص لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# فهرس المراجع


١-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود): أبو السعود محمد بن محمد العمادي، مراجعة:حسن أحمد مرعي، محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.ط٤، ١٤١٤هـ

٢-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١٤١٥هـ

٣-إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، راجعه:الأستاذة نجوى عباس، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ

٤-البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥-تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٦-التبيان في تفسير غريب القرآن: شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر — ط١، ١٤١٢هـ-

٧-التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، مكتبة رحاب المعرفة، وقف إبراهيم محمد ياسين محلاوي الجهني، المدينة المنورة.

٨-تذكرة الأريب في تفسير الغريب: أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف ، الرياض، ط١٤٠٧هـ

٩-تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت، ط ١٤٠١هـ.

١٠-التفسير الكبير: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ

١١-تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، لبنان.

١٢-حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي: محيي الدين شيخ زاده، المكتبة الإسلامية، تركيا،

١٣-درة التنزيل وغرة التأويل: محمد بن عبد الله الأصبهاني الإسكافي، تحقيق: د. محمد مصطفى آيدين، مطبوعات جامعة أم القرى،ط١، ١٤٢٢هـ

١٤-فتح الرحمن كشف ما يلتبس في القرآن: أبو يحي زكريا الأنصاري، تحقيق: الشيخ محمد بن علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٥-الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة - بيروت —ط٢، ١٩٧٧م

١٦-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود الزمخشري، تحقيق:عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث العربي، بيروت،

١٧-كشف المعاني في المتشابه من المثاني: بدر الدين محمد بن جماعة، تحقيق: د.عبد الجواد خلف، ط١ ١٤١٠هـ

١٨-لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٧٤هـ

١٩-مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١٤١٥هـ،
٢٠-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.ط٢، ١٤١٣هـ

# فهرس المحتويات

مقدمة البحث ..... ١
قصة شعيب عليه السلام ..... ٣
الوحدة الأولى ..... ٥
الوحدة الثانية ..... ١٤
الوحدة الثالثة ..... ١٨
خاتمة البحث ..... ٢١
فهرس المراجع ..... ٢٢
فهرس المحتويات ..... ٢٤